252098

أبو نصر الفارابي

كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة

قدّم له وعلّق عليه

الدكتور ألبير نصري نادر
من أساتذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية

الطبعة الخامسة

دار المشرق ش.م.م
بيروت

فمثل هذه الانفس اكتسبت الخلود من جراء ادراكها للمعقولات ، ولكنها تشعر بألم وعذاب لابتعادها عن الفضيلة .

(ج) واخيراً الانفس التي لم تدرك المعقولات ، فمصيرها الهلاك والفناء .

(انظر فيما بعد : الفصل الثاني والثلاثين)

ملاحظة ثانية : العقل ، حسب رأي الفارابي ، هو استعداد في الجسم (الدماغ الذي هو مادي) لتقبل صور المعقولات . والعقل الفعال مفارق للانسان ؛ هو في فلك القمر ؛ وهذا العقل الفعال هو الذي يضيء عقل الانسان ويجعله يدرك المعقولات ، وهذا ضرب من الاشراق .

الفصل الثالث والعشرون

القول في الفرق بين الارادة والاختيار ، وفي السعادة*

فعندما تحصل هذه المعقولات للانسان يحدث له بالطبع تأمل ، ورويّة ، وذكر ، وتشوّق الى الاستنباط ، ونزوع الى بعض ما عقله اولاً[1] ، وشوق اليه والى بعض ما يستنبطه ، او كراهته[2] . والنزوع الى ما ادركه بالجملة هو الارادة . فان كان ذلك (النزوع) (ا) عن[3] احساس او تخيّل ، سمي بالاسم العام وهو الارادة ؛ وان كان ذلك عن رويّة او[4] عن نطق في الجملة ، سمي الاختيار . وهذا يوجد في الانسان خاصّة . واما النزوع عن احساس او تخيل فهو ايضاً في سائر الحيوان . وحصول المعقولات الاولى[5] للانسان هو استكماله الاول . وهذه المعقولات انما جعلت له ليستعملها في ان يصير الى استكماله الاخير[6] .

وذلك هو السعادة . وهي ان تصير نفس الانسان من الكمال في الوجود الى حيث لا تحتاج في قوامها الى مادة ، وذلك ان تصير في جملة الاشياء البريئة عن الاجسام ، وفي جملة[7] الجواهر المفارقة للمواد ، وان تبقى على تلك الحال دائماً ابداً . الا[8] ان رتبتها تكون دون رتبة العقل الفعّال . وانما تبلغ ذلك بافعال ما ارادية ،

(١) «ا» ، «ب» ، «ج» عقله اولاً ؛ «د» عقله .
(٢) «ج» كراهية له .
(٣) «ج» على احساس .
(٤) «ج» روية له عن نطق .
(٥) «ج» الاول .
(٦) «ج» الآخر .
(٧) «ج» وفي الجملة .
(٨) «ا» لان ؛ «ب» و «ج» الا ان .

(ا) «ك» يضاف (النزوع) للايضاح .

(*) على هامش «ج» : معنى الاختيار — في معنى الارادة .

بعضها افعال فكرية ، وبعضها افعال بدنية ، وليست بأي افعال اتفقت ، بل بافعال ما محدودة مقدرة تحصل عن هيئات مـــا وملكات ما مقدّرة محدودة . وذلك ان من الافعال الارادية ما يعوق عن السعادة . والسعادة هي الخير المطلوب لذاته ، وليست تُطلب اصلاً ولا في وقت من الاوقات ليُنال بها شيءٌ آخر ، وليس وراءها شيءٌ آخر يمكن ان يناله الانسان اعظمَ منها. والافعال الارادية التي تنفع في بلوغ السعادة هي الافعال الجميلة . والهيئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي الفضائل(ب) . وهذه[٩] خيرات هي لا لاجل ذواتها بل انما هي خيرات لاجل السعادة . والافعالُ التي تعوق عن السعادة هي الشرور ، وهي الافعال القبيحة . والهيئات والملكات التي عنها تكون هذه الافعال هي النقائص والرذائل[١٠] والخسائس .

فالقوة الغاذية التي في الانسان[١١] انما جعلت لتخدم البدن ، وجعلت الحاسة والمتخيلة لتخدما البدن ولتخدما القوة الناطقة . وخدمة هذه الثلاثة للبدن راجعة الى خدمة القوة الناطقة ، اذ كان قوام الناطقة اولاً بالبدن .

والناطقة ، منها عملية ومنها نظرية . والعملية جعلت لتخدم النظرية ، والنظرية لا لتخدم شيئاً آخر ، بل ليوصل[١٢] بها الى السعادة .

وهذه كلها مقرونة بالقوة النزوعية . والنزوعية تخدم الحاسة وتخدم المتخيلة وتخدم الناطقة . والقوى الخادمة المدركة ليس يمكنها ان توفي الخدمة والعمل الا بالقوة النزوعية . فان الاحساس والتخيل والروية[١٣] ليست كافية في ان تفعل دون

(٩) «ج» وهذه هي خيرات لا لاجل
(١٠) «أ» و «ج» والزوائد ؛ «ب» الرذائل .
(١١) «ج» التي للانسان .
(١٢) «أ» ، «ب» ، «ج» ليوصل ؛ «ك» ليتوصل .
(١٣) «ج» او التخيل او الروية .

(ب) لا يعتبر ارسطو الفضيلة خيراً بذاته ؛ بل وسيلة لبلوغ السعادة . وهذا هو رأي الفارابي هنا . اما كنط (Kant) فانه يعتبر الفضيلة خيراً بذاته .

ان يقترن الى ذلك تشوق الى ما أُحسّ او تخيل او روّى فيه وعلم ، لان الارادة هي ان تنزع بالقوة النزوعية الى[١٤] ما ادركت .

فاذا علمت بالقوة[١٥] النظرية السعادة ونصبت غايةً وتشوّقت بالنزوعية واستنبطت بالقوة المرويّة ما ينبغي ان تعمل حتى تنال[١٦] بمعاونة المتخيلة والحواس على ذلك ، ثم فعلت بآلات القوة النزوعية تلك الافعال ، كانت افعال الانسان كلها خيرات وجميلة . فاذا لم تعلم السعادة ، او علمت ولم تنصب غاية يتشوّق ، بل نصبت الغاية شيئاً آخر سواها وتشوّقت بالنزوعية واستنبطت بالقوة المروية ما ينبغي ان تعمل حتى تنال الحواس[١٧] والمتخيلة ، ثم فعلت تلك الافعال بآلات القوة النزوعية ، كانت افعال ذلك[١٨] الانسان كلها غير جميلة .

(١٤) «أ» ما ؛ «ب» و «ج» الى ما .
(١٥) «ج» ناقص (بالقوة) .
(١٦) «أ» ، «ب» ، «ج» تنال ؛ «د» تقبل ؛ «ك» تنال .
(١٧) «ج» حتى تنال تلك مع معاونة الحواس ثم فعلت تلك الافعال ...
(١٨) «ج» ناقص (ذلك) .

اقاويلَ محاكية ورموزاً والغازاً وابدالات وتشبيهات . ثم يتفاوت هؤلاء تفاوتاً كثيراً : فمنهم من يقبل الجزئيات[٢٠] ويراها في اليقظة فقط[٢١] ، ولا يقبل المعقولات ؛ ومنهم مَن يقبل المعقولات[٢٢] ويراها في اليقظة ، ولا يقبل الجزئيات ؛ ومنهم مَن يقبل بعضها(و) ويراها دون بعض ؛ ومنهم مَن يرى شيئاً في يقظته ولا يقبل بعض هذه في نومه ؛ ومنهم من لا يقبل شيئاً في يقظته[٢٣] ، بل انما يقبل ما يقبل[٢٤] في نومه فقط ، فيقبل في نومه الجزئيات ولا يقبل المعقولات ؛ ومنهم مَن يقبل شيئاً من هذه وشيئاً من هذه ؛ ومنهم مَن يقبل شيئاً من الجزئيات فقط ؛ وعلى هذا يوجد الاكثر . والناس ايضاً يتفاضلون في هذا.

وكل[٢٥] هذه معاونة للقوة الناطقة . وقد تعرض عوارض يتغيّر بها مزاج الانسان ، فيصير بذلك معدّاً لان يقبل عن العقل الفعّال بعض[٢٦] هذه في وقت اليقظة احياناً ، وفي النوم احياناً . فبعضهم يبقى ذلك(ز) فيهم زماناً ، وبعضهم الى وقت ما ثم يزول . وقد تعرض ايضاً للانسان عوارض ، فيفسد بها مزاجه وتفسد تخاييله ؛ فيرى اشياء مما تركّبه القوة المتخيلة على تلك الوجوه مما ليس لها وجود ، ولا هي محاكاة لموجود . وهؤلاء[٢٧] المموروون والمجانين واشباههم .

(٢٠) «ا» و «ج» الجزئيات ؛ «ب» المرئيات .
(٢١) «ج» ناقص (فقط) .
(٢٢) «ج» : من يقبل بعضها ويراها دون بعض ، ومنهم من لا يرى اشياء في نقطته ، ولكن يقبل بعض هذه في نفسه ومنهم من لا يقبل شيئاً من هذه في نقطته ، بل انما يقبل في نومه فقط ، فيقبل في نومه الجزئيات ولا يقبل المعقولات .
(نقطته : تحريف يقظته) .
(٢٣) «ج» نقطته (تحريف : يقظته) .
(٢٤) «ج» ناقص (ما يقبل) .
(٢٥) «ج» فلكل .
(٢٦) «ج» بعد .
(٢٧) «ج» وهؤلاء هم .

(و) بعضها : بعض هذه الجزئيات والمعقولات .
(ز) ذلك : الاستعداد .

الفصل السادس والعشرون

القول في احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون

وكل واحد من الناس مفطور على انه محتاج[١] ، في قوامه ، وفي ان يبلغ افضل كمالاته ، الى اشياء كثيرة لا يمكنه ان يقوم بها كلها هو وحده ، بل يحتاج الى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه . وكل واحد من كل واحد بهذه الحال . فلذلك لا يمكن ان يكون الانسان ينال الكمال ، الذي لاجله جعلت الفطرة الطبيعية ، الا باجتماعات[٢] جماعة كثيرة متعاونين[٣] ، يقوم كل واحد لكل[٤] واحد ببعض ما يحتاج اليه في قوامه[٥] ؛ فيجتمع ، مما يقوم[٦] به جملة الجماعة لكل واحد[٧] ، جميع ما يحتاج اليه في قوامه وفي ان يبلغ الكمال . ولهذا كثرت اشخاص الانسان ، فحصلوا[٨] في المعمورة من الارض ، فحدثت[٩] منها الاجتماعات الانسانية .

فمنها الكاملة ، ومنها غير الكاملة . والكاملة ثلاث : عظمى ووسطى وصغرى .

فالعظمى ، اجتماعات الجماعة[١٠] كلها في المعمورة ؛ والوسطى ، اجتماع امة في جزء من المعمورة ؛ والصغرى ، اجتماع اهل مدينة في جزء من مسكن امة .

وغير الكاملة : اجتماع اهل القرية[١١] ، واجتماع اهل المحلة ، ثم اجتماع في

(١) «ج» يحتاج .
(٢) «ج» باجتماع .
(٣) «ا» متفاوتين ؛ «ب» و «ج» متعاونين .
(٤) «ج» ناقص (لكل واحد) .
(٥) «ج» ناقص (في قوامه) .
(٦) «ج» يكون .
(٧) «ج» لكل واحد منهم جميع...
(٨) «ج» فحصلت .
(٩) «ا» و «ج» فجعلت ، «ب» فحدثت .
(١٠) «ج» الجماعات .
(١١) «ا» و «ج» اهل القرية ؛ «ب» اجتماع اهل القرية .

سكّة ، ثم اجتماع [١٢] في منزل . واصغرها المنزلة [١٣] . والمحلة والقرية هما جميعاً لاهل المدينة ؛ الا ان القرية للمدينة على انها خادمة للمدينة ؛ والمحلة للمدينة على انها جزؤها . والسكة جزء المحلّة ؛ والمنزل جزء السكة ؛ والمدينة جزء مسكن امة ؛ والأمة جزء جملة اهل المعمورة .

فالخير الافضل والكمال الاقصى انما ينال اولاً بالمدينة ، لا باجتماع [١٤] الذي هو انقص منها . ولما كان شأن الخير في الحقيقة ان يكون ينال بالاختيار والارادة ، وكذلك الشرور انما تكون بالارادة والاختيار ، امكن ان تجعل المدينة [١٥] للتعاون [١٦] على بلوغ بعض الغايات التي هي شرور ؛ فلذلك كل مدينة يمكن ان ينال بها السعادة . فالمدينة التي يقصد [١٧] بالاجتماع فيها التعاون على الاشياء التي تنال بها السعادة في الحقيقة ، هي المدينة الفاضلة . والاجتماع [١٨] الذي [١٩] به يتعاون على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل . والأمة التي تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة هي الأمة الفاضلة . وكذلك المعمورة الفاضلة ، انما تكون اذا كانت الأمم [٢٠] التي فيها تتعاون على بلوغ السعادة .

والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح ، الذي تتعاون اعضاؤه كلها على تتميم حياة الحيوان ، وعلى حفظها عليه . وكما ان البدن اعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى ، وفيها عضو واحد رئيس وهو القلب ، واعضاؤه تقرب مراتبُها من ذلك الرئيس ، وكل واحد منها جعلت فيه بالطبع قوة يفعل بها فعله ، ابتغاء لما هو بالطبع غرضُ ذلك العضو الرئيس ، واعضاء أخر فيها قوى [٢١] تفعل افعالها

(١٢) «ج» الاجتماع .
(١٣) «ج» المنزل .
(١٤) «ج» بالاجتماع هو .
(١٥) «أ» و «ج» المدينة ؛ «ب» المرتبة .
(١٦) «ج» المتعاون .
(١٧) «أ» تقصد ؛ «ب» يستقر ؛ «ج» يقصد .
(١٨) «أ» و «ج» والأمة ؛ «ب» والاجتماع .
(١٩) «ج» ناقص (والاجتماع الذي به ... هو الاجتماع الفاضل) .
(٢٠) «ج» الامم . «أ» و«ب» : الأمة .
(٢١) «ج» قوى بالطبع تفعل .

على حسب اغراض هذه التي ليس بينها وبين الرئيس واسطة — فهذه [٢٢] في الرتبة الثانية — ، واعضاء أخر تفعل الافعال على حسب غرض هؤلاء الذين في هذه [٢٣] المرتبة الثانية ، ثم هكذا الى ان تنتهي الى [٢٤] اعضاء تخدم ولا ترؤس اصلاً . وكذلك [٢٥] المدينة ، اجزاؤها مختلفة الفطرة [٢٦] ، متفاضلة الهيئات . وفيها انسان هو رئيس ، وأخر يقرب مراتبها من الرئيس . وفي كل واحد منها هيئة وملكة يفعل بها فعلاً يقتضي [٢٧] به ما هو مقصودُ ذلك الرئيس . وهؤلاء هم اولو المراتب الأول . ودون هؤلاء قوم يفعلون الافعال على حسب اغراض هؤلاء ، وهؤلاء هم [٢٨] في الرتبة [٢٩] الثانية . ودون هؤلاء ايضاً من يفعل الافعال على حسب اغراض هؤلاء . ثم هكذا تترتب اجزاء المدينة الى ان تنتهي الى أخر يفعلون افعالهم على حسب اغراضهم ، فيكون هؤلاء هم الذين يَخْدمون ولا يُخْدمون ، ويكونون في ادنى المراتب ، ويكونون هم الاسفلين .

غير ان اعضاء البدن طبيعية ، والهيئات [٣٠] التي لها قوى طبيعية . واجزاء المدينة ، وان كانوا طبيعيّين ، فان الهيئات والملكات التي يفعلون بها افعالهم للمدينة [٣١] ليست طبيعية ، بل ارادية [٣٢] . على ان [٣٣] اجزاء المدينة مفطورون بالطبع بفطر [٣٤] متفاضلة يصلح بها [٣٥] انسان لانسان ، لشيء دون شيء . غير انهم ليسوا اجزاء المدينة [٣٦] بالفطر التي لهم وحدها ، بل بالملكات الارادية التي تحصل لها ، وهي الصناعات وما شاكلها . والقوى التي هي اعضاء البدن بالطبع ، فان نظائرها في اجزاء المدينة ملكات وهيآت ارادية .

(٢٢) «ج» وهذه .
(٢٣) «ج» ناقص (هذه) .
(٢٤) «ج» ناقص (الى) .
(٢٥) «ج» كذلك .
(٢٦) «ج» الفطر .
(٢٧) «أ» يقتضى ؛ «ب» تقتضى ؛ «ج» يقتضى .
(٢٨) «ج» ناقص (هم) .
(٢٩) «ج» الرتب .
(٣٠) «ج» والهيئة .
(٣١) «ج» في المدينة .
(٣٢) «أ» و «ج» أرادية ؛ «ب» بالارادة .
(٣٣) «ج» ناقص (ان) .
(٣٤) «ج» مفطورون فطر متفاضلة .
(٣٥) «ج» يصلح لها انسان بشيء دون شيء .
(٣٦) «ج» للمدينة .

متّحدة بالعقل الفعّال على الوجه الذي قلنا . وهذا الانسان هو الذي يقف على كل فعل يمكن ان يبلغ به السعادة . فهذا اول شرائط الرئيس . ثم ان يكون له مع ذلك قدرة بلسانه على جودة التخيل بالقول لكل ما يعلمه ، وقدرة على جودة الارشاد الى السعادة ، والى الاعمال التي بها تبلغ السعادة ، وان يكون له مع ذلك جودة ثبات ببدنه لمباشرة اعمال الجزئيات[٧٠](ط) .

(٧٠) «ج» الحرب .

(ط) الوحي لا يكون مباشرة من الكائن الاول (الله) الى النبي ، ولكنه يكون بواسطة العقل الفعال الذي هو يستوحي من الله .

الفصل الثامن والعشرون

القول في خصال رئيس المدينة الفاضلة*

فهذا هو الرئيس الذي[١] لا يرأسه انسان آخر اصلاً . وهو الامام ، وهو الرئيس الاول[١] للمدينة الفاضلة ، وهو رئيس الأمة الفاضلة ، ورئيس المعمورة من الارض كلها . ولا يمكن ان تصير[٢] هذه الحال الا لمن اجتمعت فيه بالطبع اثنتا عشرة خصلة قد فُطر عليها[٣] :

— احدها ان يكون تامّ الاعضاء ، قواها[٤] موّاتية اعضاءها[٥] على الاعمال التي شأنها ان تكون بها ؛ ومتى هم[٦] بعضو ما من اعضائه عملاً يكون به فأتى[٧] عليه بسهولة ،

— ثم ان يكون بالطبع جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له ، فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل ، وعلى حسب الامر في نفسه ،

— ثم ان يكون جيّد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه ولما يدركه ، وفي الجملة لا يكاد ينساه ،

— ثم ان يكون جيّد الفطنة ، ذكياً ، اذا رأى الشيء[٨] بأدنى دليل فطن له على الجهة التي دلّ عليها الدليل ،

(١) الكلام [الذي لا يرأسه ... وهو الامام ، وهو الرئيس الاول] ناقص في «أه و ج» .
(٢) «ج» يصير الى هذه الحال الا من .
(٣) «ج» عليه .
(٤) «ج» قويها .
(٥) «ج» اعضاؤه .
(٦) «أه و ج» يتم ؛ «ب» همّ .
(٧) «ج» واتى .
(٨) «ج» رأى على الشيء او في دليل .

(*) على هامش «ج» : فيما يجب اجتماعه في رئيس المعمورة من الخصائل .

— ثم ان يكون حسن العبارة ، يؤاتيه لسانه على ابانة كل ما يضمره[٩] ابانة تامة ،

— ثم ان يكون محباً للتعليم والاستفادة ، منقاداً له ، سهل القبول ، لا يؤلمه تَعَبُ التعليم[١٠] ، ولا يؤذيه الكدّ الذي ينال منه ،

— ثم ان يكون[١١] غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح ، متجنباً بالطبع للعب ، مبغضاً[١٢] للّذات الكائنة عن هذه ،

— ثم[١٣] ان يكون محباً للصدق واهله ، مبغضاً للكذب واهله .

— ثم ان يكون كبير النفس، محباً للكرامة : تكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين من الامور[١٤] ، وتسمو نفسه بالطبع الى الارفع منها ،

— ثم ان يكون الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنيا هيّنة عنده ،

— ثم ان يكون بالطبع محباً للعدل واهله ، ومبغضاً[١٥] للجور والظلم واهلهما[١٦] ، يعطي النصف من اهله ومن غيره ويحثّ عليه ، ويؤثر مَن[١٧] حل به الجور مؤاتياً لكل ما يراه حسناً وجميلاً، ثم[١٨] ان يكون عدلاً غير صعب القياد ، ولا جموحاً ولا لجوجاً اذا دُعي الى العدل ، بل صعب القياد اذا دعي الى الجور والى القبيح[١٩] ،

(٩) «ا» و «ج» يضمره ، «ب» في ضميره .
(١٠) «ا» و «ج» التعلم ؛ «ب» التعليم .
(١١) «ج» يكون بالطبع .
(١٢) «ج» ومبغضاً .
(١٣) «ا» الكلام [ثم ان يكون محباً للصدق واهله] ناقص .
(١٤) «ج» من الامور ويضع وتسمو .
(١٥) «ج» وأهله مبغضاً .
(١٦) «ج» وأهله .
(١٧) «ج» لمن .
(١٨) «ج» الكلام [ثم ان يكون] ناقص ؛ والكلام يستمر هكذا : [عدل صعب القياد ولا جموح ولا لجوج ...] .
(١٩) «ج» القبيح في الجملة .

— ثم ان يكون قويّ العزيمة على الشيء الذي يرى انه ينبغي ان يُفعل ، جسوراً عليه ، مقْداماً غير خائف، ولا ضعيف النفس .

واجتماعُ هذه كلها في انسان واحد عَسُر ؛ فلذلك لا يوجد من فطر على هذه الفطرة الا الواحد بعد الواحد ، والاقل من الناس . فانْ وجد مثل هذا في المدينة الفاضلة ثم حصلت فيه ، بعد ان يكبر ، تلك الشرائط الستُّ المذكورة قبلُ او الخمس منها دون الانداد من جهة المتخيّلة كان هو الرئيس. وان اتفق ان لا يوجد مثله في وقت من الاوقات ، اخذت الشرائع والسنن التي شرعها[٢٠] هذا الرئيس وامثاله ، ان كانوا توالوا في المدينة ، فأثبتت . ويكون الرئيس الثاني الذي يخلف الاول مَن اجتمعت فيه من[٢١] مولده وصباه تلك الشرائط ، ويكون بعد كبره ، فيه ست شرائط :

— احدها ان يكون حكيماً ،

— والثاني ان يكون عالماً حافظاً للشرائع[٢٢] والسنن والسيَر التي دبرها الاولون (ا) للمدينة ، محتذياً بافعاله كلها حذوَ تلك بتمامها ،

— والثالث ان يكون له جودة استنباط فيما لا يُحفَظ عن السلف فيه شريعة ، ويكون فيما يستنبطه من ذلك محتذياً حذوَ الأئمة الاولين ،

— والرابع ان يكون له جودة رويّة وقوة استنباط لما سبيلُه ان يعرف في وقت من الاوقات الحاضرة من الامور والحوادث التي تحدث مما ليس سبيلُها ان يسير فيه الاوّلون(ا)، ويكون متحرياً بما[٢٣] يستنبطه من ذلك صلاح حال المدينة ،

— والخامس ان يكون له جودة ارشاد بالقول الى شرائع الاولين، والى التي استنبط بعدهم مما احتذى فيه حذوهم ،

(٢٠) «ا» و «ج» شرعها ؛ «ب» يشرعها .
(٢١) «ج» ناقص [من] .
(٢٢) «ج» للشرائط .
(٢٣) «ك» و «ج» متحرياً فيما .

(ا) الاولون : الرؤساء الاولون .

— والسادس ان يكون له جودة ثبات[٢٤] ببدنه في مباشرة اعمال الحرب ، وذلك ان يكون معه الصناعة الحربية[٢٥] الخادمة والرئيسة .

فاذا لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الشرائط ولكن وجد اثنان ، احدهما حكيم[٢٦] ، والثاني فيه الشرائط الباقية ، كانا هما رئيسين[٢٧] في هذه المدينة . فاذا تفرّقت هذه في جماعة ، وكانت الحكمة في واحد والثاني في واحد والثالث في واحد والرابع في واحد والخامس في واحد والسادس في واحد ، وكانوا متلائمين ، كانوا هم[٢٨] الرؤساء الافاضل . فمتى اتفق في وقت ما ان لم تكن الحكمة جزء الرياسة وكانت فيها سائر الشرائط ، بقيت المدينة الفاضلة بلا ملك ، وكان الرئيس القائم بأمر[٢٩] هذه المدينة ليس بملك . وكانت المدينة تعرض للهلاك[٣٠] . فان لم يتفق انْ يوجد حكيم تضاف الحكمة[٣١] اليه ، لم تلبث المدينة بعد مدة[٣٢] ان تهلك .

(٢٤) «ج» تأتّ .
(٢٥) «أ» و «ج» الجزئية ؛ «ب» الحربية .
(٢٦) «ج» حكيم فقط .
(٢٧) «ج» رئيسي هذه .
(٢٨) «ج» كانوا الرؤساء .
(٢٩) «ج» العالم بأمر .
(٣٠) «ج» هلاك .
(٣١) «ج» ناقص [الحكمة] .
(٣٢) «ج» مديدة .

الفصل التاسع والعشرون

القول في مضادات المدينة الفاضلة*

والمدينة الفاضلة تضادها[١] المدينة الجاهلية ، والمدينة الفاسقة ، والمدينة[٢] المتبدّلة[٣] ، والمدينة الضالة[٤] . ويضادها[٥] ايضاً من افراد الناس نوائب المدن .

(١) والمدينة الجاهلية هي التي لم يعرف اهلها السعادة ولا خطرت ببالهم . ان[٦] ارشدوا[٧] اليها فلم يفهموها[٨] ولم[٩] يعتقدوها ، وانما عرفوا من الخيرات بعض هذه التي هي مظنونة في الظاهر انها خيرات من التي تُظَنّ انها هي الغايات في الحياة ، وهي سلامة الابدان واليسار والتمتّع باللذات ، وان يكون مخلّى[١٠] هواه ، وان يكون (ا) مكرّماً ومعظّماً . فكل[١١] واحد من هذه سعادة عند اهل الجاهلية[١٢] . والسعادة العظمى الكاملة هي اجتماع هذه كلها . واضدادُها هي الشقاء ، وهي

(١) «ج» تضادها . «أ» و «ب» : تضاد
(٢) «ج» ناقص (والمدينة) .
(٣) «أ» المبدلة ؛ «ب» المتبدلة ؛ «ج» المبذلة .
(٤) «أ» و «ب» الضارة ؛ «ج» ايضاله ؛ «د» الضالة .
(٥) «ج» ويضاد .
(٦) «ج» او ان .
(٧) «أ» تيدلوا ؛ «ب» رشدوا ؛ «ج» صدوا ؛ «ك» ارشدوا .
(٨) «أ» و «ج» يفهموها ؛ «ب» يقيموها .
(٩) «ج» او لم .
(١٠) «ج» فعلا وهواه .
(١١) «ج» وكل .
(١٢) «أ» و «ج» الجهل ؛ «ب» الجاهلية .

(ا) وان يكون (كل واحد من اهلها) مكرماً ومعظماً .

(*) على هامش «ج» : في تغيرات الانفس بلا نهاية .

آفات الابدان[١٣] والفقر وان لا يتمتّع باللّذات ، وان لا يكون مخلّى[١٤] هواه وان لا يكون مكرّما.

وهي تنقسم الى جماعة مدن ، منها :

ا — المدينة الضرورية ، وهي التي قصد اهلها الاقتصار على الضروري مما[١٥] به قوام الابدان من المأكول والمشروب والملبوس والمسكون والمنكوح ، والتعاون على استفادتها .

ب — والمدينة[١٦] البدّالة هي التي قصد اهلُها ان يتعاونوا على بلوغ اليسار والثروة ، ولا ينتفعوا[١٧] باليسار في شيء آخر ، لكن على ان اليسار هو الغاية في الحياة.

ج — ومدينة الخسّة والسقوط[١٨] ، وهي التي قصد اهلها التمتّع[١٩] باللذّة من المأكول والمشروب والمنكوح ، وبالجملة اللذة من المحسوس والتخيّل وايثار الهزل[٢٠] واللعب بكل وجه ومن كل نحو .

د — ومدينة الكرامة ، وهي التي قصد اهلها على[٢١] ان يتعاونوا على ان يصيروا مكرمين ممدوحين مذكورين مشهورين بين الامم ، ممجدين معظمين بالقول والفعل ، ذوي فخامة وبهاء ، اما عند غيرهم واما بعضهم عند بعض ، كل انسان على مقدار محبته لذلك[٢٢] ، او مقدار ما امكنه بلوغه منه .

هـ — ومدينة التغلب ، وهي التي قصد اهلها ان يكونوا القاهرين لغيرهم ، الممتنعين ان يقهرهم غيرُهم ، ويكون كدّهم اللذّة التي تنالهم من الغلبة فقط .

(١٣) «ج» للابدان .
(١٤) «ج» عملا
(١٥) «ج» بما .
(١٦) «ج» ومدينة . — (ربما : مدينة النذالة) .
(١٧) «ج» لا لينتفعوا .
(١٨) «أ» والسقوط ؛ «ب» والشقوة ؛ «ج» والسقوط . — (ربما : الشهوة) .
(١٩) «ج» الكلام [التمتع باللذة من المأكول ... ومدينة الكرامة] ناقص .
(٢٠) «أ» ناقص [اللذة من المحسوس والتخيل وايثار الهزل] .
(٢١) «ج» ناقص (على) .
(٢٢) «ج» كذلك .

و — والمدينة الجَمَاعِيَّة ، هي[٢٣] التي قصد اهلها ان يكونوا احرارًا ، يعمل كل واحد منهم ما شاء ، لا يمنع هواه في شيء اصلاً .

وملوك الجاهلية على عهد[٢٤] مُدُنها ، ان يكون[٢٥] كل واحد منهم انما يدبّر المدينة التي هو مسلَّط عليها ليحصل هواه وميله[٢٦] . وهم[٢٧] الجاهلية التي يمكن ان تُجْعَلَ غايات هي تلك التي احصيناها آنفاً .

(٢) واما المدينة الفاسقة ، وهي التي آراؤها الآراء الفاضلة ، وهي التي تعلم السعادة والله عز وجل والثواني(ب) والعقل الفعّال ، وكل شيء سبيلُه ان يعلمه اهل المدينة الفاضلة ويعتقدونها ، ولكن تكون افعال اهلها افعالَ اهل المدن الجاهلية .

(٣) والمدينة المبدّلة ، فهي التي كانت آراؤها وافعالها في القديم آراء المدينة الفاضلة وافعالها ، غير انها[٢٨] تبدّلت فدخلت فيها آراء غير تلك ، واستحالت افعالها الى غير تلك .

(٤) والمدينة الضالة[٢٩] ، هي التي تظن[٣٠] بعد حياتها هذه السعادة ، ولكن غُيِّرت[٣١] هذه ، وتعتقد في الله عز وجل وفي الثواني وفي العقل الفعّال آراء فاسدة لا يصلح عليها (حتى)[٣٢] ولا ان اخذت على انها تمثيلات وتخيلات لها ، ويكون رئيسها الاول ممن اوهم انه يوحى اليه من غير ان يكون كذلك ، ويكون قد استعمل في ذلك التمويهات والمخادعات والغرور .

(٢٣) «ج» وهي .
(٢٤) «ج» عدد .
(٢٥) «ج» فان كل واحد .
(٢٦) «ج» وهته .
(٢٧) «ج» والهم .
(٢٨) «أ» و «ب» ان ؛ «ج» انها .
(٢٩) «أ» و «ب» الضارة ؛ «ج» الفاضلة (وهذا خطأ في النسخ) ، «د» الضالة .
(٣٠) «ج» يؤم .
(٣١) «أ» ، «ب» ، «ج» غير ؛ «د» غيرت .
(٣٢) «ك» يضاف (حتى) للايضاح .

(ب) الثواني : المقول الثواني .

وملوك هذه المدن مضادّة لملوك المدن الفاضلة ، ورياستهم مضادّة للرياسات الفاضلة ، وكذلك سائر مَن فيها . وملوك المدن الفاضلة الذين يتوالون في الازمنة المختلفة واحداً بعد آخر فكلهم كنفس واحدة ، وكأنهم ملك واحد يبقى الزمان كلّه . وكذلك ان اتفق منهم جماعة في[٣٣] وقت واحد ، اما في مدينة واحدة[٣٤] ، واما في مدن كثيرة ، فان جماعتهم كملك واحد ، ونفوسهم كنفس واحدة ، وكذلك اهل كل رتبة منها ، متى توالوا في الازمان المختلفة ، فكلهم كنفس واحدة تبقى الزمان كله . وكذلك ان[٣٥] كان في وقت واحد جماعة من اهل رتبة واحدة ، وكانوا[٣٦] في مدينة واحدة او مدن كثيرة[٣٧] ، فان نفوسهم كنفس واحدة ، كانت تلك الرتبة رتبة رياسة او رتبة خدمة .

واهل المدينة الفاضلة لهم اشياء مشتركة يعلمونها ويفعلونها ، واشياء اخر من علم وعمل يخص كل رتبة[٣٨] وكل واحد منهم . انما يصير (كل واحد[٣٩]) في حدّ السعادة بهذين ، اعني بالمشترك الذي له ولغيره معاً ، وبالذي يخصّ اهل المرتبة التي هو منها[٤٠] . فاذا فعل ذلك كلُّ واحد منهم ، اكسبته[٤١] افعالُه تلك هيئةً نفسانية جيدة فاضلة ؛ وكلما داوم عليها اكثر ، صارت هيئته[٤٢] تلك اقوى وافضل ، وتزايدت قوّتها وفضيلتها . كما ان المداومة على الافعال الجيّدة من افعال الكتابة تكسب الانسان جودة صناعة[٤٣] الكتابة ، وكلما داوم على تلك الافعال اكثر صارت الصناعة التي بها تكون تلك الافعال اقوى وافضل ،

(٣٣) «ج» من .
(٣٤) «ج» ناقص (اما في مدينة واحدة) .
(٣٥) «ج» اذا .
(٣٦) «ك» وكانوا ؛ في الاصل : كانو .
(٣٧) «ج» كثيرة فاضلة .
(٣٨) «ج» مرتبة .
(٣٩) يضاف (كل واحد) للايضاح .
(٤٠) «ج» منهم .
(٤١) «ج» كسبته .
(٤٢) «ج» هيئة .
(٤٣) «ج» جودة صناعة الكتابة ؛ «ا» و «ب» وجودة صناعة الكتابة .

وتزيد قوتها وفضيلتها بتكرير افعالها ، ويكون الالتذاذُ التابعُ لتلك الهيئة النفسانية اكثر ، واغتباط الانسان عليها نفسه اكثر ، ومحبّته لها ازيد . وتلك حال الافعال التي يُنال بها السعادة : فانها كلما زيدت[٤٤] منها وتكررت وواظب الانسان عليها ، صيّرت النفس التي شأنها ان تسعد اقوى وافضل واكمل الى ان تصير من حد الكمال الى ان تستغني عن المادة ، فتحصل متبرّئةً منها ، فلا تتلف بتلف المادة ، ولا اذا بقيت احتاجت الى مادة .

فاذا(ج) حصلت مفارقة للمادة ، غير متجسمة ، ارتفعت[٤٥] عنها الاعراض التي تعرض للاجسام[٤٦] من جهة ما هي اجسام ، فلا يمكن فيها ان يقال انها تتحرك ولا انها تسكن . وينبغي حينئذ ان يقال عليها الاقاويل التي تليق بما ليس بجسم . وكلما وقع في نفس الانسان من شيء يوصف به الجسم بما هو جسم ، فينبغي ان يسلب عن الانفس المفارقة . و(ان)[٤٧] يفهم حالها هذه وتصورها عسير غير معتاد . وكذلك يرتفع عنها كل ما كان يلحقها[٤٨] ويعرض لها بمقارنتها[٤٩] للاجسام . ولما كانت[٥٠] هذه الانفس التي فارقت ، انفساً[٥١] كانت في هيولات مختلفة ، وكان تبين[٥٢] ان الهيئات النفسانية تتبع مزاجات الابدان ، بعضها اكثر

(٤٤) «ج» زيد .
(٤٥) في الاصل (ارتفع) .
(٤٦) «ج» الاجسام .
(٤٧) يضاف (ان) للايضاح .
(٤٨) «ا» و «ج» يذكرها ؛ «ب» يلحقها .
(٤٩) «ك» بمقارنتها ؛ وهو اصح من (بمفارقتها) .
(٥٠) «ا» «ب» في .
(٥١) «ج» انفساً ؛ «ا» و «ب» انفس .
(٥٢) «ا» بين ؛ «ب» يبين ؛ «ج» تبين .

(ج) يذكر هنا الفارابي حال النفس الفاضلة بعد الموت ؛ فهو ينفي عن مثل هذه النفس كل ما توصف به المادة . — ويترك الفارابي كل فكرة خاصة ببعث الأجساد ؛ اذ ان سعادة النفس ، في رأيه ، ليست مادية مطلقاً ، بل هي عقلية صرف .

الفصل الثالث والثلاثون

القول في الاشياء المشتركة لاهل المدينة الفاضلة

فاما الاشياء المشتركة التي [١] ينبغي ان يعلمها جميع اهل المدينة الفاضلة فهي [٢] اشياء ، اولها معرفة السبب الاول وجميع ما يوصف به ، ثم الاشياء المفارقة للمادة وما يوصف به كل واحد منها بما يخصّه من الصفات والمرتبة الى ان تنتهي من المفارقة الى العقل الفعّال ، وفعل كل واحد منها ؛ ثم الجواهر السماوية وما يوصف به كل واحد منها [٣] ؛ ثم الاجسام الطبيعية التي تحتها ، كيف [٤] تتكون وتفسد ، وان ما يجري فيها يجري على إحكام واتقان [٥] وعناية وعدل وحكمة ، وانه [٦] لا اهمال فيها ولا نقص ولا جور ولا بوجه من الوجوه ؛ ثم كون الانسان ، وكيف تحدث قوى النفس ، وكيف يفيض عليها العقل الفعّال الضوء حتى تحصل المعقولات الاول ، والارادة والاختيار ؛ ثم الرئيس الاول وكيف يكون الوحي ؛ ثم الرؤساء الذين ينبغي ان يخلفوه [٧] اذا لم يكن هو في وقت من الاوقات ؛ ثم المدينة الفاضلة واهلها والسعادة التي تصير اليها انفسهم ، والمدن المضادة لها وما تؤول اليه [٨] انفسهم بعد الموت : اما بعضهم الى الشقاء [٩](ا) واما بعضهم [١٠] الى العدم ؛ ثم [١١] الامم

(١) «ا» ناقص [التي ينبغي ان يعلمها جميع اهل المدينة الفاضلة] .
(٢) «ج» هي .
(٣) «ج» ناقص (منها) .
(٤) «ج» فكيف .
(٥) «ا» و «ج» واتقان ؛ «ب» واتقاق .
(٦) «ا» ، «ب» ، «ج» وانه ؛ «د» وانها .
(٧) «ا» و «ج» يخلفوه ؛ «ب» يلحقوه .
(٨) «ج» اليهم .
(٩) «ا» و «ج» الشقاء (وهو الاصح) ؛ «ب» السعادة .
(١٠) «ج» وبعضهم فالى العدم . (١١) «ج» والامم .

(ا) الشقاء : لأنفس اهل المدن الفاسقة ، اذ ان هذه الانفس اكتسبت الخلود ولكنها تشقى . (انظر الفصل الثاني والثلاثين) .

الفاضلة والامم المضادة لها .

وهذه الاشياء تعرف(ب) بأحد وجهين : اما ان ترتسم في نفوسهم كما هي موجودة(ج) ، واما ان ترتسم فيها بالمناسبة والتمثيل ، وذلك ان يحصل في نفوسهم مثالاتُها [١٢] التي تحاكيها. فحكماء [١٣] المدينة الفاضلة [١٤] هم الذين يعرفون هذه ببراهين [١٥] وببصائر انفسهم . ومَن يلي الحكماء يعرفون هذه على ما هي عليه [١٦] موجودةً ببصائر الحكماء اتباعاً لهم وتصديقاً لهم وثقة بهم [١٧] . والباقون منهم يعرفونها بالمثالات التي تحاكيها ، لانهم [١٨] لا هيئة في اذهانهم لتفهمها [١٩] على ما هي موجودة اما بالطبع واما بالعادة ، وكلتاهما معرفتان [٢٠](د) . الا ان التي للحكيم [٢١] افضل لا محالة ؛ والذين يعرفونها بالمثالات التي تحاكيها ، بعضهم يعرفونها بمثالات قريبة منها ، وبعضهم بمثالات ابعد قليلاً ، وبعضهم بمثالات ابعد من تلك ، وبعضهم بمثالات بعيدة جدّا . وتحاكي هذه الاشياء لكل امة ولاهل كل مدينة بالمثالات التي عندهم الاعرف [٢٢] فالاعرف ، وربما [٢٣] اختلف عند الامم اما اكثره واما بعضه ، فتحاكي هذه لكل امة بغير الامور التي تحاكي بها الامة

(١٢) «ج» مثالاتهم .
(١٣) «ا» حكماء ؛ «ب» و «ج» فحكماء .
(١٤) «ج» ناقص (الفاضلة) .
(١٥) «ج» براهين .
(١٦) «ج» ناقص (عليه) .
(١٧) «ج» وتقربهم .
(١٨) «ا» و «ج» لانه ؛ «ب» لانهم .
(١٩) «ا» و «ب» لتفهمهم ؛ «ج» لتفهمها .
(٢٠) «ج» معرفتان ؛ «ا» و «ب» معروفتان .
(٢١) «ج» للحكمة .
(٢٢) «ج» اعرف والاعرف .
(٢٣) «ج» ربما .

(ب) تعرف : يعرفها اهل المدن الفاضلة .
(ج) موجودة : على حقيقتها .
(د) معرفتان : اعني طريقتين للمعرفة ؛ وهما طريق البرهان وطريق المحاكاة .

الاخرى . فلذلك يمكن ان يكون امم فاضلة ومدن فاضلة تختلف ملتهم[٢٤] ، فهم كلهم يؤمّون سعادة واحدة بعينها ومقاصد واحدة باعيانها .

وهذه الاشياء المشتركة ، اذا كانت معلومة ببراهينها ، لم يمكن ان يكون فيها موضع عناد بقول اصلاً ، لا على جهة المغالطة ولا عند من يسوء فهمه لها . فحينئذ يكون للمعاند ، لا (حقيقة)[٢٥] الامر في[٢٦] نفسه ، ولكن ما فهمه هو من الباطل في الامر . فاما اذا كانت معلومة بمثالاتها التي تحاكيها ، فان مثالاتها قد تكون فيها مواضع للعناد[٢٧] ، وبعضها يكون فيه مواضع العناد اقل ، وبعضها يكون فيها[٢٨] مواضع العناد اكثر ، وبعضها يكون فيه مواضع العناد اظهر ، وبعضها يكون فيه اخفى .

ولا يمتنع ان يكون في الذين عرفوا تلك الاشياء بالمثالات المحاكية ، من يقف على مواضع العناد في تلك المثالات ويتوقف عنده ، وهؤلاء اصناف : صنف مسترشدون ، فا[٢٩] تزيّف عند احد من هؤلاء شيء[٣٠] ما رفع الى مثال آخر اقرب الى الحق ، لا يكون فيه ذلك العناد ، فان قنع به ترك ، وان تزيّف عنده ذلك ايضاً رفع الى مرتبة اخرى ، فان قنع[٣١] به ترك . وكلما تزيّف عنده مثال في مرتبة[٣٢] ما رفع فوقها ، فان تزيّفت عنده المثالات كلّها وكانت[٣٣] فيه منّة[٣٤] للوقوف على[٣٥] الحق عرف الحق ، وجعل في مرتبة المقلّدين للحكماء ؛

(٢٤) «ج» مللهم .
(٢٥) «أ» ، «ب» ، «ج» ناقص (حقيقة) ؛ «د» حقيقة .
(٢٦) «ج» ناقص (في) .
(٢٧) الكلام [للعناد ، وبعضها يكون فيه مواضع] ناقص في «أ» و «ب» ومذكور في «ج» فقط .
(٢٨) «ج» فيه يكون اكثر .
(٢٩) «ج» فن يزيف .
(٣٠) «ج» بشيء .
(٣١) «ج» قبح .
(٣٢) «أ» جهة ؛ «ب» و «ج» مرتبة .
(٣٣) «ج» وكانت .
(٣٤) «أ» منيع ؛ «ب» و «ج» منّة .
(٣٥) «ج» على الحق عرف الحق ؛ «أ» و «ب» الوقوف على عرف الحق .

فان[٣٦] لم يقنع بذلك وتشوّق الى الحكمة ، وكان[٣٧] في منّته ذلك علمُها . وصنف آخرون بهم[٣٨] اغراض ما جاهلية(ه) ، من كرامة ويسار او لذّة في[٣٩] المال وغير ذلك ، ويرى شرائع المدينة الفاضلة تمنع منها ، فيعمد[٤٠] الى آراء المدينة الفاضلة فيقصد تزييفها كلها ، سواء[٤١] كانت مثالات للحق ، او كان الذي يُلقى اليه منها الحق نفسه . اما المثالات فتزييفها بوجهين : احداهما بما فيه من مواضع العناد ، والثاني بمغالطة وتمويه . واما الحق نفسه فبمغالطة وتمويه ؛ كل ذلك لئلا يكون شيء يمنع غرضه الجاهلي والقبيح[٤٢] . وهؤلاء[٤٣](و) ليس ينبغي ان يُجعلوا اجزاء المدينة الفاضلة .

وصنف آخر[٤٤] تزيّف عندهم المثالات كلها لما فيها[٤٥] من مواضع العناد ، ولانهم مع ذلك سيؤوا الإفهام ، يغلطون ايضاً عن مواضع الحق من المثالات ، فيتزيّف منها عندهم ما ليس فيها موضع للعناد اصلاً . فاذا[٤٦] رفعوا الى طبقة[٤٧] الحق حتى يعرفوها ، اضلّهم سوء افهامهم عنه ، حتى يتخيلوا[٤٨] الحق على غير ما هو به[٤٩] ، فيظنّون ايضاً[٥٠] ان الذي تصوروه هو الذي ادّعى الحق

(٣٦) «ج» وان .
(٣٧) «ج» وكان .
(٣٨) «ج» لهم .
(٣٩) «ج» ناقص (في) .
(٤٠) «ج» ناقص (فيعمد) .
(٤١) «ج» ناقص (سواء) .
(٤٢) «ج» ويقبحه .
(٤٣) «ج» فهؤلاء .
(٤٤) «ج» آخرون .
(٤٥) «أ» و «ب» فيه ؛ «ج» فيها .
(٤٦) «ج» واذا .
(٤٧) «أ» طبيعة ؛ «ب» و «ج» طبقة .
(٤٨) «أ» و «ب» يتخيلون ؛ «ج» يتخيلوا .
(٤٩) «ج» به ايضاً .
(٥٠) «ج» ناقص (ايضاً) .

(ه) جاهلية : للمدن الجاهلية .
(و) هؤلاء : الاشخاص .

انه هو الحق ؛ فاذا تزيّف ذلك عندهم ، ظنوا ان الذي تزيّف هو الحق الذي يدعى انه الحق لا الذي فهموه هم؛ فيقع لهم لاجل ذلك انه لا حق اصلاً، وان الذي يُظَنّ به انه ارشد الى الحق مغرور[٥١] . وان الذي يقال فيه انه مرشد الى الحق ، مخادع مموّه ، طالب، بما يقول من ذلك ، رئاسة او غيرها(ز) . وقوم من هؤلاء(ط) يخرجهم ذلك الى ان يتحيّروا ؛ وآخرون من هؤلاء يلوح لهم مثل ما يلوح الشيء من بعيد، او مثل ما يتخيله الانسان في النوم ان الحق موجود ويباين[٥٢] من ادراكه لاسباب يرى انها لا تتأتّى له ، فيقصد الى تزييف ما ادركه ، ولا يحسبه حينئذ حقاً[٥٣] ، ثم[٥٤] يعلم او يظن انه ادرك الحقّ .

(٥١) «ا» و «ب» بمغرور ؛ «ج» مغرور .
(٥٢) «ا» و «ج» ما ليس ؛ «ب» ويباين .
(٥٣) «ج» ناقص (حقاً) .
(٥٤) «ج» ثم لم يعلم ؛ «ا» و «ب» ثم يعلم .

(ز) ومن ينتهي الى هذه النتيجة فهو من الشكّاك sceptique .
(ط) من هؤلاء الشكاك .

الفصل الرابع والثلاثون

القول في اراء اهل المدن الجاهلة والضالّة*

والمدن الجاهلة[١] والضالة انما تحدث متى كانت الملّة مبنيّة[٢] على بعض الآراء القديمة الفاسدة .

منها ، ان قوماً قالوا : انا نرى الموجودات التي نشاهدها[٣] متضادّة، وكل واحد منها يلتمس ابطال الآخر ؛ ونرى كل واحد منها، اذا حصل موجوداً ، أعطي مع وجوده شيئاً يحفظ به وجوده من البطلان ، وشيئاً يدفع به عن ذاته فعل ضدّه ، ويجوّز به ذاتهُ عن ضدّه ؛ وشيئاً يُبطل به ضدّه ويفعل[٤] منه جسماً شبيهاً به في النوع ؛ وشيئاً يقتدر به على ان يستخدم سائر الاشياء فيما هو نافع في افضل وجوده وفي دوام وجوده .

وفي كثير منها (ا) جُعل(ب) له ما يقهر به كل ما يمتنع عليه ، وجعل كل ضدّ من كل ضدّ ومن كل ما سواه بهذه الحال ، حتى تخيّل لنا ان كل واحد منها هو الذي قصد ، او ان يجاز له وحده[٥] افضل الوجود دون غيره . فلذلك جعل له كل[٦] ما يبطل به كل ما كان ضاراً له وغير نافع له ، وجعل له ما يستخدم به ما ينفعه في وجوده الافضل[٧]. فانا نرى كثيراً من الحيوان يثب على كثير من

(١) «ج» الجاهلية .
(٢) «ج» مثبتة عن .
(٣) «ج» التي شاهدناها نشاهدها
(٤) «ج» يفعل به منه .
(٥) «ج» ناقص (وحده) .
(٦) «ج» ناقص (كل) «ا» و «ب» كلما ؛ «ك» كل ما .
(٧) «ج» ناقص (الافضل) .

(ا) منها : من هذه الموجودات .
(ب) (هؤلاء القوم يقولون ان كثيراً منها جعل ...) .

(*) على هامش «ج» : فيمن يرى ان الأقهر هو الأسعد .